

# الشباب السعودي يجدون ملاذهم لتعلم الموسيقى

## طلب متزايد من الشبان والفتيات على تعلم فنون العزف والموسيقى والغناء



بدأت الكثير من المعاهد الجديدة تفتح أبوابها لتقديم دروس متخصصة في تعليم الموسيقى خاصة للفتيات السعوديات، كواحدة من الآثار المترتبة على التحولات الجديدة في حالة الفن فيها. واعتبر مهتمون بالشأن الموسيقي أن هذه المبادرة يمكن اعتبارها بشرى للشباب المولعين بالموسيقى والفنون عموماً، لأنها تتيح لهم فرص ممارسة هواياتهم وتطوير مواهبهم في مجال يستجيب لرغباتهم، كما أنها خطوة تؤكد مضي الملكة قداماً نحو الانفتاح الاجتماعي ونحو تعزيز مكانة المرأة.

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

بعد رفع الغطاء والحجب والعوائق بين الشبان والفتيات وعالم الفنون، والموسيقى أحد أهم عناصره، سوف تجد المواهب السعودية من الشباب الطريق مهدياً لولوج عالم الفن، وأمام بوابات النوادي والجامعات والكليات المشرفة لتعلمها، تزيد حاجتهم للدعم والتدريب والظهور.

الأمر الذي سينعكس على مستقبل صناعة الموسيقى في السعودية نتيجة هذه التغييرات الجديدة، وستصبح المرأة صنو الرجل في تقديم الأداء الموسيقي والفني بأنواعه.

ومنذ مطلع العام الجاري أخذت تتزايد عروض ودعايات الدروس المختلفة للفن والمتاحة للجنسين معاً، بدأها عازف الكمان المصري محمود سرور، الذي زادت شهرته في الآونة الأخيرة في المملكة كأكبر أبرز العازفين من خلال ظهوره المتكرر في الحفلات، ومشاركته لعدد من الفنانين العرب في حفلاتهم.

وحصل سرور على سبق تأسيس أول معهد لتعليم الكمان في السعودية، ويعلم بين الفينة والأخرى عن إقامة عدة دورات لتعليم العزف على الكمان، وتأهيل المتدربين منهم للمشاركة في تكوين نواة لفرقة دار الأوبرا السعودية. وفي نهاية يناير أعلنت جامعة الطائف بالسعودية عزمها تعليم الموسيقى وتدشينها دورات تدريبية لطلابها في هذا المجال، وبشنت الجامعة مساراً تدريبياً خاصاً بالموسيقى يتضمن دورات في العزف والغناء، يقدمها ثلاثة مدربين سعوديين، وحظي المسار باهتمام كبير فور الإعلان عنه.

فيما بدأ معهد ثقاف وهو مبادرة تدريبية رسمية تحت مظلة الجمعية السعودية للثقافة والفنون، بتقديم برامج ودروس في مهارات الغناء والعزف في مناطق المملكة المختلفة.

فضلاً عن جهود تطوعية تنظمها بعض المؤسسات الثقافية الأهلية التي استفادت من المناخ المشجع والجديد في السعودية، ففي مدينة جدة على سبيل المثال تقدم مجموعة أرباب الحرف بالتعاون مع بيت زرياب للموسيقى العربية ورشات للدروس الموسيقية في القانون العازقة ومدربة القانون أمل

### أفاق جديدة

والأنافة التي تنعكس على المجتمع في تعاملاته ونظراته إلى الحياة. ويضيف المتحدث "سعدت كثيراً بفتح المجال للمرأة السعودية للمشاركة بحضور دورات تدريبية في تعلم الموسيقى، وأنا متأكد أن هناك آلاف الفتيات السعوديات الموهوبات في مجال الموسيقى والراغبات في تعلم العزف".

**منذ مطلع العام الجاري أخذت تتزايد عروض ودعايات الدروس المختلفة للفن والمتاحة للجنسين معاً، بدأها عازف الكمان المصري محمود سرور، الذي زادت شهرته في الآونة الأخيرة في المملكة**

ويوضح معتر "لأجل ذلك أدمع هذا التوجه بقيادة وزارة الثقافة، وأتمنى النظر في مدة الدورات وأسعارها، وحماية المقبلات من انتهازيي البدايات، إذ أن 8 حصص لمدة شهر قليلة جداً لتعلم الموسيقى أو التمهيد لها، كما أن سعر الدورة الواحدة يعدّ عالياً جداً بالنسبة إلى مشروع وطني يهتم بالثقافة الوطنية عموماً وتنميتها".

والمدارس المختصة في تدريب مختلف الفنون الموسيقية، فمثلاً مشروع دار الأوبرا هو الآن تحت التنفيذ وكذلك أكاديمية لتعليم الموسيقى، وستظهر المزيد من المراكز المختصة بتعليم الآلات الموسيقية المتخصصة باللون الموسيقية محددة.

وتعلق البهيتي قائلة "الأمر الرائع الذي لاحظته في الساحة الفنية السعودية هو القدرة على الابتكار في الفنون الموسيقية ليكون لها طابع سعودي فريد من نوعه يميّزها عما سبقها من أعمال فنية عند الغرب، وإن كانت تعتبر من اللون الموسيقي نفسه". إن مواهب كتلك التي يتمتع بها شباب المملكة تعطي مؤشرات إيجابية جداً لمستقبل صناعة الموسيقى في السعودية. ومع نمط التغييرات الإيجابية السريع في المملكة "أتوقع أن نرى ونسمع إنتاجات هذه المواهب خلال بضعة السنوات القادمة على مستوى عالمي"، على حد تعبير البهيتي.

### انتهازية البدايات

يرى فاضل معتر، متابع للموسيقى في السعودية منذ بواكيرها اليتيمة، أن عهداً جديداً قد بدأ، تتنفس فيه المملكة عبق الفنون بمختلف أنواعها وتشهد المهرجانات شكلاً منظماً ومدروساً تحت عباة وزارة الثقافة. إن الاهتمام بتعليم الفنون يعتمد أجواء الجمال

النساء، بحكم التحفظات الثقافية المعروفة سابقاً. لكن اليوم وبعد إطلاق رؤية الملكة 2030 أصبح هناك دعم للمرأة السعودية من الدولة ليكون لها دور أكبر في المجتمع، تشارك فيه بمهاراتها وقدراتها ولا سيما في تحقيق الرؤية.

ومن هنا شعرت بالدعم لإطلاق موهبتي الأوبرالية في الساحة الفنية السعودية، وبالمسؤولية في الوقت ذاته لتشجيع الفتيات الموهوبات ودعمهم لإطلاق مواهبهن. واخترت أن أعمل على تطويرها بكل ما أمك من علم، من تدريب صوتي وغناء الأوبرا، لتكون في مستوى فني رفيع يليق بالمواهب السعودية.

وأردفت البهيتي "اليوم وبعد تحقيق العديد من التغييرات الإيجابية في المملكة، وللمرأة خصيصاً، ليس لدي شك بأن الساحة الفنية ستلتقي تطوراً كبيراً جداً ليتم تقديم ألوان موسيقية متعددة وفنون جديدة تظهر لأول مرة، وهنا تأتي أهمية رعاية المواهب الجديدة؛ فالشغف والمهوية غير كافيين لتقديم عمل فني بمستوى يناقش في الساحة الفنية العالمية".

وأكدت أن تدريب المواهب وتوجيهها بالشكل الصحيح أمر في غاية الأهمية، ليكون لها الصمصة الإيجابية في تطور الفن والحفاظ على الجودة الفنية العالية. وتبذل المملكة العربية السعودية في الفترة الراهنة جهودها في بناء المعاهد

الموسيقية ومتمرسه لعدة سنوات. كما أنها تجمع الخبرة بالممارسة بالخصخصة الأكاديمية.

وتضيف "سينم هذا من خلال تدريب أكاديمي مبني على أسس علمية، وليست مجرد هواية وسنقوم بذلك من خلال معهد الثقافة والفنون بالدمام، وفريق عمل يعمل بجهد لاكتشاف المواهب الجديدة". متمنية دوام التقدم والتوفيق للملكة.

عبر محمد سلامة، المهتم بشؤون الموسيقى، عن تفاؤله بهذه الخطوات المتسارعة في شراكة المرأة لتقديم الموسيقى وإنتاجها، مؤكداً أن هذا يخدم بشكل كبير صورة السعودية كبلد متحضر ومؤثر ومناخس في مجالات الحياة المختلفة.

كما اعتبر أن تعليم الموسيقى سيربي جيلاً واعياً وفعالاً ومنتجاً يخدم زيادة تأثير ثقافتنا الناعمة على الواقع المحلي والمحيط الخارجي، وأن رؤية الملكة المستقبلية تعزز من قيمة المساواة التي تبدأ بالضرورات والممارسات اليومية وتنتهي بعمليات الإنتاج لصنوف الفن الراقي والموسيقى وتمتد لجل مجالات الإبداع الإنساني.

### الشغف والمهوية لا يكفیان

تري سوسن البهيتي، أول فنانة أوبرا سعودية، أن مجال الفن الموسيقي في السعودية كان للرجال أكثر من

التركي والمجازة في العلوم الموسيقية من المعهد العالي للموسيقى بتونس، وتلقى إقبالاً كبيراً من شباب مطلع لصلق موهبته وتنمية ذائقته.

ومن جهته يعترزم الملحن والمطرب السعودي ناصر الصالح إطلاق أول معهد لتدريس الموسيقى في السعودية، مؤكداً أنه يسابق الزمن لافتتاحه بعد الحصول على تصريح الجهات المعنية، بهدف الاستفادة من المواهب الفنية الكبيرة التي يمتلكها الشباب السعودي.

### جزء من تعزيز مكانة المرأة

تقول المدربة الموسيقية شيماء محمد إن الإنجازات العظيمة التي قام بها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في المملكة ومن إعطاء المرأة حقه في الظهور الاجتماعي وتعزيز مكانتها بالمشاركة والمساواة، انعكس أثره على جميع المجالات الثقافية والعلمية والفنية كذلك، الأمر الذي يسمح باكتشاف مواهب شابة سعودية للكثير من الفتيات المتطلعات لمستقبل فني، وخصوصاً ممن لم تحصلن على فرصة للظهور من قبل.

وتستعد المدربة شيماء لتقديم سلسلة من الدورات في مناطق المملكة انطلاقاً من الشرقية، وهي من الأسماء الالامعة في فن التدريب الموسيقي وخريجة كبرى الجامعات في القاهرة وتحصل البكالوريوس في التربية

## جامعة الطائف أول منصة حكومية لتعليم الموسيقى بالمملكة



حديثاً والتي تقدّم أغنيات وطنية وأخرى لقصاصد من التراث الشعبي العربي.

وأوضح المتحدث باسم الجامعة صالح الثبيتي في تصريحات تلفزيونية أن تدريس الموسيقى أو الغناء في غير الزامية، بعد نشاط غير صفي ومبادرة إلقاء الشعر أو غناؤه.

وأوضح أن الإعلان يتبع أكاديمية الشعر العربي التي تبنتها جامعة الطائف قبل نحو عامين ونصف، وهي إحدى مبادرات أمير منطقة مكة المكرمة خالد الفيصل، وبعد نادي الشعر ثاني انشطتها بعد أول مشاريعها؛ وهو إعلان جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي الأكبر من نوعها في العالم.

والغناء يقدمها ثلاثة مدربين سعوديين، وأشارت إلى أن المسار حظي باهتمام كبير فور الإعلان عنه.

ويهتم مسار الموسيقى بتدريس الطلاب والطالبات المقامات الصوتية والغناء والشعر الفصح مع حرص خاصة بتعليم الموسيقى بالاستعانة بمدربين سعوديين خبراء في تعليم عزف العود والقانون والإيقاع ودروس البيانو.

كما تعترزم أكاديمية الشعر العربي بالجامعة القيام بالحفلات اعتباراً من الفصل الدراسي الحالي، وسيحوي هذه الحفلات شعراء وفنانون وعازفون جميعهم من طلبة النادي وأعضاء فرقة جامعة الطائف الموسيقية، التي تأسست

ويضطر الشباب السعودي في السنوات الماضية إلى السفر لمناخية دروس الموسيقى والغناء وكان غالبيتهم يقصدون الكويت والعراق وليبنان ومصر. ولكن إعلان جامعة الطائف السعودية عن اعترامها إطلاق دروس غير الزامية لتعليم العزف والغناء تستهدف الموهوبين في إلقاء الشعر أو غناؤه أعاد الأمل من جديد للشباب المولع بالموسيقى حيث يمكن لهؤلاء الشبان تعلم ما يريدون وفي مؤسسة حكومية، ما يسهل عليهم تجاوز ضغوط المجتمع المحافظ.

وكانت جامعة الطائف قد قالت في بيان إعلانها عن إطلاق دروس الموسيقى إنه تم تدشين مسار تدريبي خاص بالموسيقى يتضمن دورات في العزف

الرياض - أعلنت جامعة الطائف منذ شهر يناير عزمها تقديم دورات تدريبية متخصصة في الموسيقى، تشمل العزف الموسيقي والغناء، في مبادرة اعتبرت هي الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية، حيث تتبنى مؤسسة تعليم عال حكومية مشروعاً لتعليم فنون الموسيقى والغناء.

وكان البحث عن مكان لتعلم الموسيقى والغناء والتدريب والمدرّب أكبر العوائق التي تحول دون الشبان والفتيات الموهوبين والراغبين في دخول المجال الفني وبين تحقيق أحلامهم، إضافة إلى الطلاب الراغبين في تعلم الموسيقى أكاديمياً بغرض الحصول على شهادة جامعية في الاختصاص.